ظاءات القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث
قسم التزويد
رقم المادة : ١٠٧٧٨٥٨
رقم النسخة : ١٠٨٦٠٨٠
المصدر : إهداء
التاريخ : ٢٠٠٨/٦/٢٠

العنوان : سلسلة كتب الضّاد والظّاء
(٣) ظاءاتُ القُرآن
تأليف : السَّرقوسيّ
تحقيق : الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضّامن
عدد الصفحات : ٤٠ صفحة
قياس الصفحة : ١٧ × ٢٤سم
عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحفُوظَة
يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من:

دَارُ البَشَائِر
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - شارع ٢٩ أيار - جادة كرجية حداد
هاتف : ٢٣١٦٦٦٨ - ٢٣١٦٦٦٩
ص. ب ٤٩٢٦ سورية - فاكس ٢٣١٦١٩٦

الطبعة الأولى
١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م

سلسلة كتب الضاد والظاء
(٢)

ظاءات القرآن

تأليف

الإمام أبي الربيع سليمان بن أبي القاسم
التميمي السرقوسي
المتوفى في آخر القرن السادس الهجري

تحقيق

الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن

إهداء من

سيف بن أحمد الغرير
دبي - الإمارات العربية المتحدة

دار البشائر
للطباعة والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمة

الفرق بين الضَّاد والظَّاء من المسائل الَّتي شغلت القدماء بسبب صعوبة النُّطق بهما على من دخل في الإسلام من الأمم المختلفة بل وعلى قسم من القبائل العربيَّة كذلك .

قال الصَّاحب بن عباد ، وهو من أوائل المؤلِّفين في هذا الباب : (إذ كانا حرفين قد اعتاص معرفتهما على عامَّة الكتاب ، لتقارب أجناسهما في المسامع ، وأشكال أصل تأسيس كلّ واحد منهما ، والتباس حقيقة كتابتهما)[1] .

وقال ابن الجَزَري : (والضَّاد انفرد بالاستطالة . وليس في الحروف ما يعسر على اللِّسان مثله ، فإنَّ ألسنة النَّاس فيه مختلفة ، وقلَّ من يحسنه ، فمنهم من يخرجه ظاء ، ومنهم من يمزجه بالذَّال ، ومنهم من يجعله لاماً مفخمة ، ومنهم من يشمه الزاي . . .)[2] .

والضَّاد حرفٌ مجهور ، وهو أحد الحروف المُستعلية ، وهو للعرب خاصة ، ولا يوجد في كلام العجم إلاَّ في القليل[3] .

أمَّا الظَّاء فهو حرف مجهور ، وهو عربي خصّ به لسان العرب لا يشركهم فيه أحد من سائر الأمم[4] .

وقد نال صوتا الضَّاد والظَّاء عناية العلماء ، فكثرت المؤلَّفات فيهما نثراً ونظماً[5] .

---

(١) الفرق بين الضَّاد والظَّاء ٣ .

(٢) النَّشر في القراءات العشر ١/ ٢١٩ .

(٣) ينظر : الكتاب ٢/ ٤٠٦ ، سرُّ صناعة الإعراب ١/ ٢١٣ ، اللِّسان والتَّاج (ضود) .

(٤) ينظر : سرُّ صناعة الإعراب ١/ ٢٢٧ ، اللِّسان والتَّاج (حرف الظَّاء) .

(٥) تنظر : مقدِّمة الاعتماد في نظائر الظَّاء والضَّاد ففيها إحصاء شامل لهذه المؤلَّفات ٦ ـ ١٢ .

ولا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ ما ورد في القرآن الكريم من الظَّاء ثلاثة وخمسون وثمانمئة ، ترجع إلى واحد وعشرين أصلاً .

أمَّا الضَّاد فقد جاء في أربعة وثمانين وستمئة وألف موضع ، ترجع إلى واحد وثمانين أصلاً[1] .

لهذا السَّبب أفرد قسم من الباحثين مصنَّفات مستقلَّة لذكر ظاءات القرآن الكريم ، ليُعلم أنَّ ما عداها إنَّما هو بالضَّاد .

ومن هذه المصنَّفات منظومات شعريَّة تشتمل على أصول الكلمات الظائيَّة ، وقد تفاوتت في عدد أبياتها وأصولها[2] .

ونظراً لما اتَّسمت به هذه المنظومات من إيجاز فقد تصدَّى ناظموها أو غيرهم لشرحها ، وبيان مُبهمها ، وذكر الآيات المتعلِّقة بها[3] .

* * *

ومن هذه المنظومات منظومة في ثلاثة أبيات شرحها النَّاظم نفسه وهو كما جاء في مقدِّمة المخطوطة : الشَّيخ الإمام المقرىء النحوي أبو الربيع سليمان بن أبي القاسم التَّميمي السَّرقوسيّ . ورغم ما بذلته من جهد فلم أقف على ذكرٍ له في كتب التَّراجم ، ولكنَّنا نميل إلى أنَّ وفاته كانت قبل سنة ٥٩١ هـ ، وهو تاريخ نسخ المخطوطة الَّتي اعتمدنا عليها في التَّحقيق .

وكان غرض المؤلِّف جمع ما ورد في القرآن الكريم من حرف الظَّاء ، وما سواه جاء بالضَّاد . وجعل ظاءات القرآن في واحد وعشرين أصلاً ، وسار على منهج اللُّغويِّين في ردِّ مشتقَّات الكلمة إلى أصل واحد ، فمادَّة (ظهر) ذكر فيها أربعة ألفاظ هي : الظَّاهرَ والظَّهر والظُّهر والمُظاهر ، وكل منها ورد دالاً على لفظ أو أكثر في القرآن يختلف معناه عن غيره . وذكر في مادَّة (نظر) : النظر والناظر والإنظار والانتظار .

---

(١) استندت في هذا الإحصاء إلى منظومات أصول الظَّاءات القرآنية ٦٣٦ .

(٢) تنظر : منظومات أصول الظَّاءات القرآنية ٦٣٧ ـ ٦٤٢ .

(٣) منظومات أصول الظَّاءات القرآنية ٦٤٤ ـ ٦٤٦ .

وعرض المؤلِّف أثناء حديثه عن ظاءات القرآن الكريم لنظائر الظَّاء من الضَّاد في سبعة مواضع هي :

(الظَّافر والضَّافر ، الحظُّ والحضُّ ، النَّاظر والنَّاضر ، الحاظر والحاضر ، الفظُّ والفض ، الغيظ والغيض ، الظَّنُّ والضَّنُّ) .

فكلُّ لفظةٍ من هذه الألفاظ تُقال بالظَّاء فيكون لها معنى ، فإذا قيلت بالضَّاد كان لها معنى آخر ، وهو ما يُسمَّى بالنَّظائر ، وقد أفرد ابن مالك كتابه (الاعتماد في نظائر الظَّاء والضَّاد) لهذا الموضوع .

ولم يستقص الشارح الآيات التي ورد فيها الظَّاء بل كان يكتفي بذكر أمثلة ويقول : وما أشبه ذلك .

ومن المفيد أن نذكر هنا عدد المواضع الَّتي وردت فيها الألفاظ في القرآن الكريم والَّتي ترجع إلى واحدٍ وعشرين أصلاً ، كما سلف ، وهي الألفاظ الَّتي ذكرها السَّرقوسيَّ ، وسنرى أنَّه قصر كلامه على ذكر قسم من الآيات وترك الباقي .

وهذه الألفاظ الظَّائيَّة هي :

(١) مادَّة (حظر) : وقعت في موضعين .

(٢) مادَّة (حظظ) : وقعت في سبعة مواضع .

(٣) مادَّة (حفظ) : وقعت في أربعة وأربعين موضعاً .

(٤) مادَّة (شوظ) : وقعت في موضع واحد .

(٥) مادَّة (ظعن) : وقعت في موضع واحد .

(٦) مادَّة (ظفر) : وقعت في موضعين .

(٧) مادَّة (ظلل) : وقعت في ثلاثة وثلاثين موضعاً .

(٨) مادَّة (ظلم) : وقعت في خمسة عشر وثلاثمئة موضع .

(٩) مادَّة (ظمأ) : وقعت في ثلاثة مواضع .

(١٠) مادَّة (ظنن) : وقعت في تسعة وستِّين موضعاً .

(١١) مادَّة (ظهر) : وقعت في تسعة وخمسين موضعاً .

(١٢) مادَّة (عظم) : وقعت في ثمانية وعشرين ومئة موضع .

(١٣) مادَّة (غلظ) : وقعت في ثلاثة عشر موضعاً .

(١٤) مادَّة (غيظ) : وقعت في احد عشر موضعاً .

(١٥) مادَّة (فظظ) : وقعت في موضع واحد .

(١٦) مادَّة (كظم) : وقعت في ستة مواضع .

(١٧) مادَّة (لظي) : وقعت في موضعين .

(١٨) مادَّة (لفظ) : وقعت في موضع واحد .

(١٩) مادَّة (نظر) : وقعت في تسعة وعشرين ومئة موضع .

(٢٠) مادَّة (وعظ) : وقعت في خمسة وعشرين موضعاً .

(٢١) مادَّة (يقظ) : وقعت في موضع واحد .

فهذه إِحدى وعشرون مادَّة يرجع إِليها ثلاث وخمسون وثمانمئة لفظة ظائيَّة .

مخطوطة الكتاب :

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على مخطوطة مكتبة جستربتي بدبلن المرقمة ٣٩٢٥ وهي تضمُّ ثمانية كتب ، وتقع في ١٦٨ ورقة ، في كل صفحة سبعة عشر سطراً ، وتاريخ نسخها ١٥ رجب سنة ٥٩١ هـ؛ وكتبت بحماه بيد محمد بن سعد بخطٍّ واضحٍ قليل الخطأ .

ويقع كتابنا في الأوراق ١٥١ ـ ١٥٤ ب ، وهو الكتاب السَّابع في هذا المجموع .

ونرفق في نشرتنا هذه صوراً لعنوان الكتاب وللصَّفحتين الأولى والأخيرة .

وأخيراً ، فهذا كتاب جديد يُضاف إِلى المكتبة القرآنيَّة ، فالحمدُ لله الَّذي وفَّقنا وهدانا ، إِنَّه نِعْمَ المولى ونِعْمَ النَّصير .

استدراك :

وقفت بعد الانتهاء من التَّحقيق على ذكر لأبيه أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر محمد السَّرقوسي التَّميمي وهو من معاصري أبي طاهر السلفي المتوفَّى سنة ٥٧٦ هـ ، إِذ نقل عنه في كتابه (معجم السفر) في سبعة مواضع .

صفحة العنوان

الصفحة الأولى

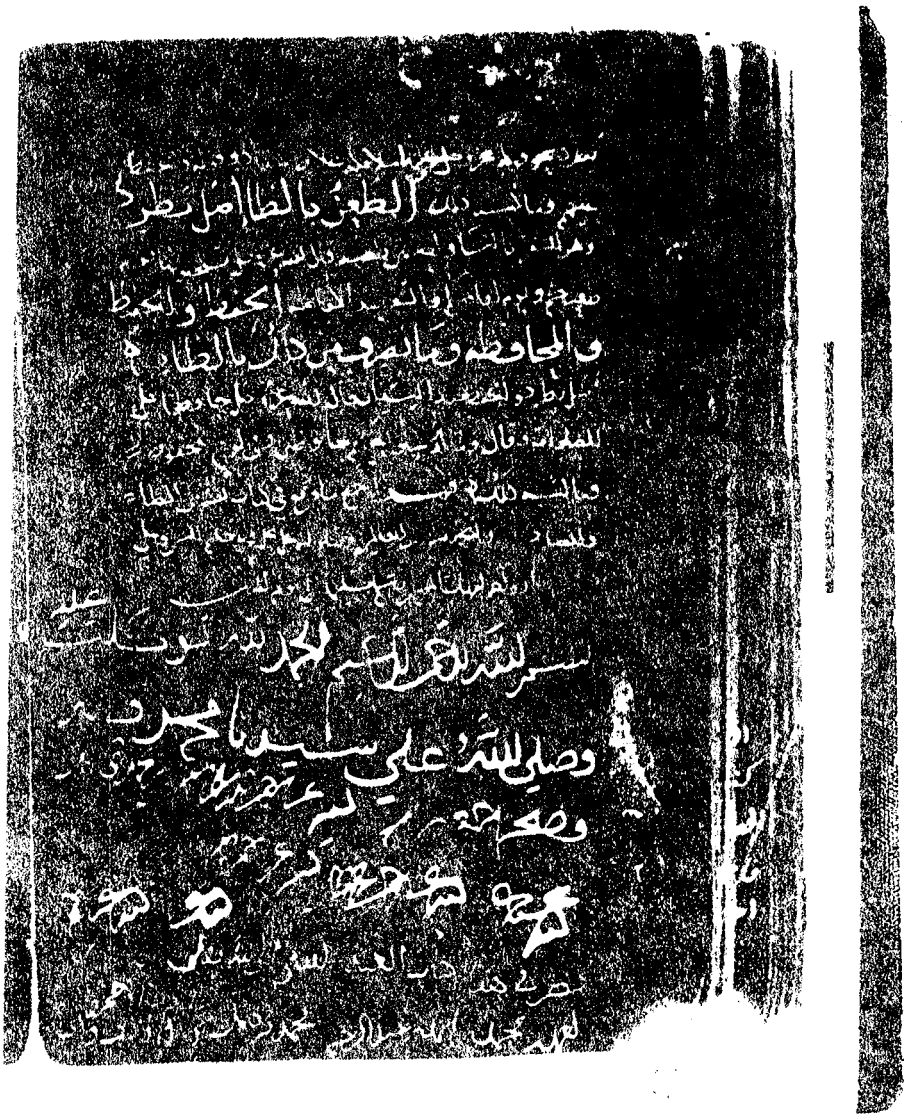

الصفحة الأخيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حقَّ حمده ، وصلى الله على محمد رسوله وعبده ، وعلى آله وصحبه من بعده .

ذكر جميع ما وقع في كتاب الله سبحانه من الظَّاء مجموعاً في ثلاثة أبيات ، وما سواه وقع بالضَّاد ، مما عُنِي بتأليفه وشرحه الشَّيخ الإمام المُقرىء النَّحوي أبو الرَّبيع سليمان بن أبي القاسم التَّميميّ السَّرقوسيّ ، رحمه الله .

فأمَّا الأبياتُ فهي :

ظَفِرْتُ بحظٍّ من ظلومٍ تعاظَمَتْ ... ظواهِرُهُ للنَّاظِرِ المُتَيَقِّظِ

ظَمِئْتُ فلمْ تَحْظُرْ عليَّ ظِلالَها ... فظاظَةُ أَلفاظٍ ولا غَيْظُ وُعَّظِ

ظَنونٌ تلظَّى للكَظِيمِ شُواظُها ... تُغَلِّظُ عُتْبَ الظَّاعِنِ المُتَحَفِّظِ

وأمَّا الشَّرح فهو :

الظَّافِرُ والضَّافِرُ

فأمَّا الظَّافِرُ ، بالظَّاء ، فهو الغالب ، وفي القرآن من ذلك موضعٌ ، في « الفتح » ، قوله ، عزَّ وجلَّ : ﴿ مِنۢ بَعۡدِ أَنۡ أَظۡفَرَكُمۡ عَلَيۡهِمۡۚ ﴾[1] .

ومنه : رجلٌ مُظَفَّرٌ ، وجيشٌ مُظَفَّرٌ ، وقد يُسمَّى الرَّجل مُظَفَّراً .

والأظفارُ ، بالظَّاء أيضاً ، وفي القرآن من ذلك موضع في « الأنعام » في قوله : ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٖۖ ﴾[2] .

---

(١) سورة الفتح : ٢٤ .

(٢) سورة الأنعام : ١٤٦ .

وأمَّا الضّافِرُ ، بالضَّاد ، فهو ضافِرُ الحرير والشَّعر وغير ذلك من كلِّ شيءٍ مضفورٍ ، ومنه ضفائر المرأةِ[1] .

الحظُّ والحضُّ

فأمَّا الحَظُّ ، بالظَّاء ، فهو النَّصيبُ والبَخْتُ . فأمَّا النَّصيبُ فقوله ، عزَّ وجلَّ (١٥٢أ) : ﴿ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾[2] . وما أشبه ذلك . وأمَّا البَخْتُ فقولُهُ إخباراً عن قارون : ﴿ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾[3] . أي : بَخْت وجَدّ . ومنه : رجلٌ محظوظٌ : إذا كان مبخوتاً ومجدوداً .

وأمَّا الحَضُّ ، بالضَّاد : فهو التَّحريض على طَلَبِ الأشياءِ ، وفي القُرآنِ من ذلك ثلاثةُ مواضع : في « الحاقَّة »[4] ، وفي سورة « أرأيت الَّذي » : ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾[5] ، وفي « الفجر » : ﴿ وَلَا يحضُّون عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾[6] .

الظُّلم والظَّلام

وماتصرَّف من ذلك بالظَّاء ، أصلٌ يطَّرد ، نحو : ﴿ فَقَدْ ظَلَمَ ﴾[7] ، ﴿ وَمَا

---

(١) ينظر : الفرق بين الحروف الخمسة ١٨٣ ، الاعتماد ٤١ ، الاعتضاد ٧٤ ـ ٧٥ .

(٢) سورة النِّساء : ١١ .

(٣) سورة القصص : ٧٩ .

(٤) الآية ٣٤ . وهي الآية الثَّالثة من سورة أرأيت نفسها .

(٥) سورة الماعون ﴿ أَرَءَيْتَ ﴾ : ٣ .

(٦) سورة الفجر ١٨ ، وهي قراءة أبي عمرو . وفي المصحف ﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ ﴾ . وينظر في (الحظ والحض) : الفرق بين الحروف الخمسة ١٤٠ ، زينة الفضلاء ٩٨ ، الاعتماد ٣٢ .

(٧) سورة البقرة : ٢٣١ .

رَبُّكَ بِظَلَّـٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[1] ، و﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَـٰتِ﴾[2] و﴿فِي ظُلُمَـٰتٍ ثَلَـٰثٍ﴾[3] ، وما أشبه[4] .

العظم والعظام

وما تصرَّف من ذلك بالظَّاء ، أصلٌ مطَّردٌ ، نحو : ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ﴾[5] ، ﴿فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا﴾[6] ، ﴿قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَـٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾[7] ، وما أشبه ذلك . إلاَّ عَضم[8] القوس فإنَّه بالضَّادِ . قال الشاعر[9] :

قَـوَّسَ السَّهْـمَ ولـم يـرمِ بِـهِ وعلـى العَضْـمِ مـن القَـوْسِ قَبَـضْ

الظَّاهِر والظَّهر والظُّهر والمُظاهر

وما تصرَّف من ذلك [بالظَّاء] ، أصلٌ يطَّردُ ، نحو قوله ، عزَّ وجلَّ : ﴿وَٱلظَّـٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾[10] ، و﴿مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾[11] ، و﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ

---

(١) سورة فصلت : ٤٦ .
(٢) سورة الأنبياء : ٨٧ .
(٣) سورة الزُّمر : ٦ .
(٤) ينظر : معرفة الضَّاد والظَّاء ٣٢ ، الاعتضاد ٣٨ .
(٥) سورة البقرة : ٢٥٩ .
(٦) سورة المؤمنون : ١٤ .
(٧) سورة يس : ٧٨ .
(٨) في الأصل : عظم ، بالظَّاء ، وهو سهو من النَّاسخ . ينظر : الفرق بين الضَّاد والظَّاء ، الفرق بين الحروف الخمسة ١٣٨ ، الاعتماد ٤٦ .
(٩) بلا عزو في : ما يكتب بالضاد والظاء والمعنى مختلف ق ٣ ب .
(١٠) سورة الحديد : ٣ .
(١١) سورة الأعراف : ١٧٢ . وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر ، على الجمع . وفي المصحف الشَّريف : ذريتهم . (ينظر : السَّبعة ٢٩٨ ، المبسوط في القراءات العشر ٢١٦) .

وَٱلْبَحْرِ ﴾[1] ، و﴿ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ ﴾[2] ، و﴿ يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾[3] ، و﴿ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم ﴾[4] ، ﴿ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا ﴾[5] ، و﴿ يَظَّهَّرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ﴾[6] ، (١٥٢ ب) وما أشبه ذلك ، وإنِ اختلفت معانيه ، فهو كلّه بالظَّاء ، إلاَّ ضَهْر الجبل فإنَّه بالضَّاد[7] .

النَّاظِر والنَّاضِر

فأمَّا النَّاظِرُ ، بالظَّاء ، فهو من نظر العين . نحو قوله ، عزَّ وجلَّ : ﴿ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِيِّ ﴾[8] ، ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوا۟ ﴾[9] ، و﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾[10] ؛ وما أشبه ذلك .

وكذلك الانتظار ، بالظَّاء أيضاً ، نحو : ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِهِمْ ۚ قُلْ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴾[11] .

وكذلك الإنظارُ بمعنى التَّأخير ، نحو قوله : ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾

---

(١) سورة الرُّوم : ٤١ .
(٢) سورة غافر : ٢٦ .
(٣) سورة غافر : ٢٩ .
(٤) سورة البقرة : ٨٥ .
(٥) سورة هود : ٩٢ .
(٦) سورة المجادلة : ٣ . وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو ، بغير ألف ، مشدَّدة . وهي في المصحف الشريف : يظُاهرون ، بضم الياء ، وهي قراءة عاصم . (ينظر : السبعة ٦٢٨ ، المبسوط ٤٣١ ، الكشف ٢/ ٢١٢) .
(٧) ينظر : الفرق بين الضَّاد والظَّاء ١٧ ـ ١٨ ، الضَّاد والظَّاء ٣٢٠ ، الاعتماد ٣٩ .
(٨) سورة محمد : ٢٠ .
(٩) سورة ق : ٦ .
(١٠) سورة القيامة : ٢٣ .
(١١) سورة يونس : ١٠٢ .

قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ﴾[1] .

وأمَّا النَّاضِرُ ، بالضَّاد ، فهو النَّاعِمُ ، وفي القرآن من ذلك ثلاثة مواضع : في « القيامة » : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾[2] ، أي : ناعمة . وأمَّا : ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾[3] فهو بالظَّاء كما قدَّمته لكَ ، لأنَّه مِن نظرِ العين . وفي « سورة الإنسان » : ﴿ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾[4] . وفي « المطفِّفين » : ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴾[5] . وقد تُسمَّى المرأة ناضِرة ، أي : ناعمة[6] .

اليقظة

وما تصرَّفَ منها بالظَّاء ، أصلٌ يطَّردُ . وفي القرآن من ذلك موضع واحد في « سورة الكهف » : ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾[7] .

الظَّمأ

وما تصرَّفَ من ذلك بالظَّاء ، أصلٌ يطَّردُ ، وهو للعطش ، نحو : ﴿ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ ﴾[8] ، ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴾[9] .

---

(١) سورة الحجر : ٣٦ ـ ٣٧ .

(٢) سورة القيامة : ٢٢ .

(٣) سورة القيامة ٢٣ .

(٤) سورة الإنسان : ١١ .

(٥) سورة المطفِّفين : ٢٤ .

(٦) ينظر : زينة الفضلاء ٩٧ ، الاعتماد ٥٤ .

(٧) سورة الكهف : ١٨ . وينظر في اليقظة : معرفة الضَّاد والظَّاء ٣١ ، زينة الفضلاء ٨٢ ، مختصر في الفرق بين الضَّاد والظَّاء ١٠٠ ، الارتضاء ١٥٤ .

(٨) سورة التَّوبة : ١٢٠ .

(٩) سورة طه : ١١٩ . وينظر في الظمأ : الظَّاءات في القرآن ٤٣ ، معرفة الضَّاد والظَّاء ٣٣ ، الارتضاء ١٣٢ .

الحاظِر والحاضِر

(١٥٣ أ) فأمَّا الحاظِر ، بالظَّاء ، فهو المانِعُ . وفي القرآن من ذلك موضعان : في « بني إسرائيل » : ﴿ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾[١] ، أي : ممنوعاً . وفي « القمر » : ﴿ فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴾[٢] .

ومنه الحَظائِرُ الَّتي تُصنعُ للماشية وغيرها ، أَصلُها المنعُ .

وأَمَّا الحاضِر ، بالضَّاد ، فهو الشَّاهد ، نحو قوله : ﴿ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا ﴾[٣] ، ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ ﴾[٤] ، و﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾[٥] ، ﴿ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴾[٦] ، وما أشبه ذلك[٧] .

الظِّلُّ والظُّلَّة والظِّلال

وما تَصَرَّفَ من ذلك بالظَّاء ، أصلٌ يطَّردُ ، نحو قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ ﴾[٨] ، ﴿ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ ﴾[٩] ، ﴿ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴾[١٠] ، ﴿ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ ﴾[١١] ، وما أشبه ذلك .

---

(١) سورة الإسراء : ٢٠ .
(٢) سورة القمر : ٣١ .
(٣) سورة البقرة : ٢٨٢ .
(٤) سورة النِّساء : ٨ .
(٥) سورة النِّساء : ١٨ .
(٦) سورة المؤمنون : ٩٨ .
(٧) ينظر في الحاظر والحاضر : الفرق بين الضَّاد والظَّاء ٩ ، الفرق بين الحروف الخمسة ١٤٢ ، وينة الفضلاء ١٠٠ ، الاعتماد ٢٩ .
(٨) سورة الفرقان : ٤٥ .
(٩) سورة الشُّعراء : ١٨٩ .
(١٠) سورة الزُّمر : ١٦ .
(١١) سورة يس : ٥٦ .

ومنه ظَلَّ بمعنى صار ، وفي القرآن تسعةَ مواضع :

في « الحجر » : ﴿ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾[1] .

وفي « النَّحل »[2] و« الزُّخرف » : ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا ﴾[3] .

وفي « طه » : ﴿ ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾[4] .

وفي « الشعراء » : ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾[5] .

وفيها أيضاً : ﴿ فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴾[6] .

وفي « الرُّوم » : ﴿ لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ ﴾[7] .

وفي « الشُّورى » : ﴿ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ﴾[8] .

وفي « الواقعة » : ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾[9] .

وأَمَّا ضَلَّ بمعنى حارَ فهو بالضَّاد ، نحو : ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾[10] ، و﴿ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا ﴾[11] ، و﴿ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ﴾[12] ، ومنه : ﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[13] ، لأنَّه بمعنى البطلان والذهاب[14] .

---

(١) سورة الحجر : ١٤ .

(٢) الآية ٥٨ ، وهي آية الزُّخرف نفسها .

(٣) سورة الزخرف : ١٧ .

(٤) سورة طه : ٩٧ .

(٥) سورة الشُّعراء : ٤ .

(٦) سورة الشُّعراء : ٧١ .

(٧) سورة الرُّوم : ٥١ .

(٨) سورة الشُّورى : ٣٣ .

(٩) سورة الواقعة : ٦٥ .

(١٠) سورة الفاتحة : ٧ .

(١١) سورة الأنعام : ٥٦ .

(١٢) سورة الإسراء : ١٥ .

(١٣) سورة السُّجدة : ١٠ .

(١٤) ينظر في ظل وضل : الفرق بين الضَّاد والظَّاء ١٨ ـ ١٩ ، الاقتضاء للفرق بين الذَّال والضَّاد والظَّاء ٥١ ـ ٥٣ ، الفرق بين الحروف الخمسة ١٥٢ ، الاعتماد ٣٤ ؟

الفَظُّ والفَضُّ

فأمَّا الفَظُّ ، بالظَّاء ، فأصلُهُ قساوة القلبِ وغلظ (١٥٣ ب) الطبعِ . وفي القرآن من ذلك موضعٌ ، في قوله : ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ ﴾[١] .

وأمَّا الفَضُّ ، بالضَّاد . فأصلُهُ التَّفرقةُ والتَّكسيرُ ، نحو قوله ، عزَّ وجلَّ : ﴿ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ﴾[٢] ، و﴿ ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا ﴾[٣] ، و﴿ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ ﴾[٤] ، وما أشبه ذلك .

ومنه : انفضَّ الجيش والجَمْعُ ، وفضَضْتُ خِتامَ الكتابِ[٥] .

اللَّفظ

وما تصرَّف من ذلك بالظَّاء ، أصلٌ يطّردُ . وفي القرآن من ذلك موضع واحد ، في قوله ، عزَّ وجلَّ : ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ ﴾[٦] .

الغَيْظُ والغَيْضُ

فأمَّا الغَيْظُ ، بالظَّاء ، فهو الامتلاءُ والحَنَقُ ، وهو شِدَّةُ الغَضَبِ ، نحو قوله : ﴿ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ﴾[٧] ، ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ ﴾[٨] ،

---

(١) سورة آل عمران : ١٥٩ .
(٢) سورة آل عمران : ١٥٩ .
(٣) سورة الجمعة : ١١ .
(٤) سورة المنافقون : ٧ .
(٥) ينظر في الفظ والفض : الفرق بين الحروف الخمسة ١٥٥ ، زينة الفضلاء ٩٨ ، الاعتماد ٤٩ .
(٦) سورة ق : ١٨ .
(٧) سورة آل عمران : ١١٩ .
(٨) سورة آل عمران : ١٣٤ .